Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

# *Manifestations of Violence in Everyday Language: An Analytical Study of the Social Thought System in Iraqi Society.*

**Shalal Hamed Suliman**
**Department of Sociology/ College of Arts / University of Mosul / Iraq-Mosul**

**Article Information**

***Article History:***
Received Jun **01,2025**
Revised Jun **27,2025**
Accepted Jun **29,2025**
Available Online December 2025

***Keywords***:
Manifestations
Violence
Verbal Violence
Everyday Discourse
Social Thought System

***Correspondence:***
***Shalal Hamed Suliman***
shalal.h.s@uomosul.edu.iq

**Abstract**

Verbal violence is a phenomenon observed in most human societies throughout history, albeit to varying degrees. Virtually no language in the world is entirely devoid of violent expressions .While verbal violence manifests as an individual act during speech, it is fundamentally a social phenomenon, as individuals acquire these aggressive terms from their social environment. These violent expressions are not merely fleeting words; their meanings and connotations reflect the speaker's psychological and social state, revealing the depth of their emotional and societal influences Manifestations of Verbal Violence ,Verbal violence can be direct or indirect: Indirect verbal violence includes gestures, facial expressions, neglect, marginalization, malicious gossip, and heavy-handed humor. Direct verbal violence involves insults, curses, and false accusations, defamation of honor, scathing criticism, harsh blame, shouting, and threats.This phenomenon has psychological and social repercussions: Psychological effects: Deterioration of mental health, low self-esteem, increased stress and agitation, reduced quality of life, and heightened feelings of isolation and depression. Social effects: Erosion of social bonds, weakened trust among societal groups, and impaired functioning of key social institutions (e.g., family and school systems). The growing normalization of vulgar language—now commonplace in homes, streets, and even educational institutions—signals a dangerous societal shift. A Complex Interplay of Factors This phenomenon cannot be explained through a single-factor logic. Its escalation results from the interaction of multiple factors: Environmental and historical influences Psychological, social, cultural, economic, and political factors. These elements have particularly shaped Iraqi society over the past century.

DOI: 10.33899/radab.2025.161046.2419, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

## تجليات العنف في لغة الخطاب اليومي دراسة تحليلية لمنظومة الفكر الاجتماعي في المجتمع العراقي

شلال حميد سليمان*

* قسم الاجتماع/ كلية الاداب / جامعة الموصل / الموصل -العراق

**المستخلص:**

تعدُّ ظاهرة العنف اللفظي من الظواهر التي عرفتها اغلب المجتمعات البشرية عبر التاريخ بمستويات مختلفة. فالألفاظ العنيفة لا تخلو منها أية لغة من لغات العالم على الاطلاق. والعنف اللفظي هو مسألة فردية في اثناء فعل التلفظ بها الا أنها تعدُّ ظاهرة اجتماعية لأن هذه المفردات العنيفة اكتسبها الفرد من المحيط الاجتماعي الذي نشأ فيه، وهذه المفردات العنيفة التي يتلفظ بها الافراد ليس مجرد كلمات عابرة، فمعانيها ودلالاتها تعبر عن وضع المتكلم وتصف حالته وعمق تأثره النفسي والاجتماعي. مظاهر العنف اللفظي منها ما هو مباشر ومنها ما هو غير مباشر. ومن امثلة العنف اللفظي غير المباشر الإشارات والايماءات وتعابير الوجه، والإهمال والتجاهل والتهميش والمزاح الثقيل والاغتياب. أمّا العنف اللفظي المباشر فيشمل السب والشتم والاتهام الزائف والطعن بالعرض والشرف والنقد اللاذع واللوم الشديد والصوت العالي والتهديد. ولهذه الظاهرة آثار متعددة الابعاد منها ما هو نفسي واجتماعي. فلها آثار على صحة الفرد النفسية وتدني تقدير الذات وتنامي مستوى التوتر والانفعال مما يؤدي إلى انخفاض جودة الحياة وتنامي الشعور بالعزلة والاكتئاب لدى الافراد. وتمتد آثاره إلى تفكك الروابط الاجتماعية وضعف الثقة بين الفئات الاجتماعية، وتشمل آثارها ضعف أداء المؤسسات الاجتماعية لوظائفها الأساسية كالأسرة والمدرسة. وتنامي مقبولية استخدام وتداول مثل هذه الالفاظ النابية وأصبحت تعدُّ من المفردات السوقية المتداولة في البيت وفي الشارع وفي اغلب المؤسسات بما فيها التربوية تعدُّ مؤشراً على خطورة الموقف. وهذه الظاهرة المعقدة لا يمكن تفسيرها بمنطق احادي الجانب، فتنامي هذه الظاهرة هو نتاج لعملية تفاعل عوامل متعددة منها ما هو بيئي وتاريخي فضلاً عن العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي مرَّ بها المجتمع العراقي خاصة في القرن الأخير.

**الكلمات المفتاحية،** تجليات، العنف، العنف اللفظي، الخطاب اليومي، منظومة الفكر الاجتماعي.

**المقدمة**

العنف ظاهرة من اعقد الظواهر الاجتماعية تمتد جذورها في التاريخ إلى نشأة البشرية الأولى، عانت منها جميع الأرض ولكن بدرجات متفاوتة تظهر في كل مجتمع وفقاً لبنائه وخصائصه الثقافية والحضارية. وهذه الظاهرة لا تستقر على وتيرة واحدة وتواجهها المجتمعات بردود أفعال متفاوتة في العمق والحدة. وظاهرة العنف بكل اشكالها ليست حالة ظرفية آنية، بقدر ما هي ظاهرة من ظواهر الوجود الإنساني إذ تبرز وتتجلى مظاهرها احياناً وتخبو ويخفت تأثيرها احياناً أخرى انطلاقاً من الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية. وتتنوع مظاهر العنف من المادي والجسدي إلى المعنوي واللفظي. وفي هذا البحث ينصب تركيزنا على مظاهر العنف اللفظي وتجلياته في لغة الخطاب اليومي بين افراد المجتمع العراقي التي انتشرت بصورة ملحوظة لا تخفى على احد . و يعدُّ انتشار مثل هذه المظاهر دليلا على مستوى التأزم الذي يمر به المجتمع نتيجة الظروف والأوضاع التي عاشها العراقيون في العقود الأخيرة كما نسعى في هذا البحث الى توضيح طبيعة العلاقة بين منظومة الفكر الاجتماعي السائدة ومظاهر هذه الظاهرة. فعندما تتموضع قيم العنف في منظومة الفكر تؤثر بشكل فاعل في أنماط التفكير وأساليب التفاعل الاجتماعي وانساق العلاقات الاجتماعية. و سنتطرق في هذا البحث إلى اهم مظاهر العنف اللفظي وما الآثار الناجمة عنها فضلاً عن تناول أهم النظريات المفسرة لتنامي هذه الظاهرة في لغة الحوار بين افراد المجتمع.

**المبحث الأول: عناصر البحث**

**أولاً: مشكلة البحث**

لا تخلو أية لغة من لغات العالم من مفردات العنف بغض النظر عن الموقع الجغرافي للشعوب الناطقة بها والمرحلة الحضارية التي وصلت اليها؛ لأن العنف جزء من التجربة الإنسانية ولابد للغات ان تعكس أو تترجم هذه التجربة إلى مفردات يمكن ان يعبّر من خلالها الأشخاص عما يدور في خلدهم ويجش في صدورهم وما يعتلج في نفوسهم. ووجود مفردات العنف في كل اللغات يعكس واقعاً انسانياً مشتركاً ويعبر عن عمق تغلغل هذه الظاهرة في النفس البشرية . وهذا ليس بالضرورة مؤشراً على ارتفاع مستوى العنف الفعلي بل يعكس مقدار التحولات في التعبير الثقافي عن المشاعر والتجارب الإنسانية والتكيف مع سياق وقائع الحياة الاجتماعية الإيجابية منها والسلبية. لكن انتشار مفردات العنف اللفظي بشكل واسع وكبير في لغة الحوار اليومي بين افراد أي مجتمع يعدُّ مؤشراً له دلالات عميقة عن الحالة النفسية والاجتماعية لأفراد هذا المجتمع، كما يعدُّ مستوى التوتر والقلق لدى الافراد مؤشراً على تدهور العلاقات الاجتماعية وتراجع مستوى التسامح والتفاهم فيما بينهم وكذلك يعكس ضعفاً في مهارات التواصل الفعال والحوار الهادئ لحل الخلافات. مما يساهم في تراجع الصحة النفسية للأفراد وتزايد المشكلات الاجتماعية. لقد شاع العنف اللفظي الذي أخذ ينتشر في المواقف المختلفة في بيئتنا الاجتماعية واصبح ينظر اليه بوصفه حالة مألوفة والفاظه تعد سوقية ومتداولة حتى في المواقف الرسمية وفي مؤسساتنا الاجتماعية وفي الاسرة والمدرسة وفي وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وكذلك نجدها رائجة في الأغاني والنكات المتداولة بين افراد المجتمع.

**وتتمحور التساؤلات الرئيسة لمشكلة بحثنا في:**

1- ماالآثار النفسية والاجتماعية التي يمكن ان تتركها تجليات العنف اللفظي في اغلب المواقف الاجتماعية في حياتنا اليومية.

2- ما أهم مظاهر العنف اللفظي في لغة الحوار بين أفراد المجتمع.

3- ما أهم النظريات النفسية والاجتماعية التي سعت لتفسير هذه الظاهرة.

4- ما طبيعة العلاقة بين منظومة الفكر الاجتماعي السائدة ونوع العنف المنتشر في المجتمع وخاصة العنف اللفظي.

**ثانياً: أهداف البحث**

يهدف هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الرئيسة التي انطلق منها للخروج بنتائج علمية عن تنامي وانتشار مظاهر العنف اللفظي وتداعياته على الفرد والمجتمع.

1- الكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية التي يمكن ان يتركها انتشار مظاهر العنف اللفظي في لغة الحوار اليومي بين افراد المجتمع.

2- التعرف على اهم مظاهر العنف اللفظي المتداولة في مواقف الحياة الاجتماعية.

3- معرفة اهم العوامل المسببة لتنامي هذه الظاهرة من خلال استعراض اهم النظريات النفسية والاجتماعية المفسرة لهذه الظاهرة.

4- التعرف على طبيعة العلاقة بين منظومة الفكر الاجتماعي المهيمنة وانماط السلوك الاجتماعي الشائع بين افراد المجتمع سليماً كان ام عداونياً عنيفاً.

**ثالثاً: أهمية البحث**

يكتسب موضوع هذا البحث أهميته العلمية مما يأتي وفي مقدمتها محاولة الكشف عن تجلي العديد من مظاهر العنف في لغة الخطاب اليومي لافراد المجتمع العراقي، ومدى ارتباط تلك المظاهر بالظروف والأوضاع التي عاشها العراقيون في العقود الأخيرة من حروب وازمات تركت بصمتها على مظاهر الحياة الاجتماعية في المجتمع. فضلاً عمّا لمظاهر العنف اللفظي من تداعيات عميقة متعددة على الفرد والمجتمع. وقد ناقشت العديد من المؤتمرات الدولية أهمية انعكاس هذه الظاهرة على عملية التفاعل والتواصل الاجتماعي بين افراد المجتمعات التي تظهر فيها:

1- المؤتمر السنوي للجمعية الامريكية لعلم النفس (APA Convention) 2018 فقد ناقشت جلسات متعددة آثار العنف اللفظي على الصحة النفسية مثل اضطرابات القلق والاكتئاب. وخصصت جلسة للآثار العصبية للعنف اللفظي في مرحلة الطفولة عام 2018[1].

2- مؤتمر منظمة الصحة العالمية (WHO) عن الصحة العامة (عام 2021) وتناول المؤتمر عدة بحوث عن العنف النفسي كأحد عوامل الخطر للاضطرابات النفسية على مستوى العالم[2].

3- مؤتمر الجمعية الدولية لابحاث العدوان (ISRA) 2019، باريس، وقد ركز المؤتمر على اشكال العدوان غير الجسدي، بما في ذلك التنمر اللفظي والعنف الاسري وكذلك ناقش العنف اللفظي في السياقات الرقمية[3].

4- مؤتمر اليونيسف عن حماية الطفل 2020.

تناول المؤتمر تأثير العنف اللفظي في المدارس والاسر على التنمية الاجتماعية للطفل[4]. وتم انجاز مئات الدراسات في العالم عن العنف اللفظي وتداعياته على النفس البشرية وعلى سبيل المثال لا الحصر.

---

(1) https://www.apa.org. تاريخ الزيارة 2023 /2/20

(2) https://www.who.int تاريخ الزيارة 2023/2/15

(3) https://israsociety.com. تاريخ الزيارة 2023/2/15

(4) https://unicef.org. تاريخ الزيارة 2023/2/20

1- دراسة (Teicher et al., 2006, American Journal of psychiatry) وقد توصلت الدراسة الى أن التعرض للعنف اللفظي في الطفولة يرتبط بتغيرات في بنية الدماغ، خاصة في مناطق الذاكرة والعاطفة[1].

2- دراسة (Felitti et al., 1998, American journal of preventive medicine) وقد ربطت هذه الدراسة بين العنف اللفظي في الطفولة وزيادة خطر الإصابة بالأمراض المزمنة والاضطرابات النفسية في مرحلة البلوغ[2].

لكن لم نجد الاهتمام الكافي لهذه الظاهرة في الوطن العربي بصورة عامة والعراق بصورة خاصة إذ لم نجد الا عدداً قليلاً من البحوث والدراسات التي اتخذت من هذه الظاهرة موضوعاً لها. علماً أن العنف بكل اشكاله بما فيها العنف اللفظي متوطن في بيئتنا العربية بشكل كبير. [3].

**رابعاً: المفاهيم الأساسية للبحث**

1- تجلّيات Manifestations:

جمع تَجَّلٍ ، وتجلى الشي: ظهر وانكشف. تجلى الامر: انكشف واتضح، وبدا للعيان (المعجم العربي).

تجلى: انكشف وظهر بوضوح لا يحتاج إلى تبيان بعد ان كان مستتراً.

2- العنف: violence:

هو مفهوم أساسي تتمحور حوله العلاقات الاجتماعية بين البشر، وهو مفهوم له الأهمية الأخلاقية والاجتماعية والدينية، ويتخذ هذا المفهوم اشكالاً مختلفة منها العنف المادي والجسدي والعنف اللفظي.

فالعنف في اللغة: هو الخُرْقُ بالأمر وقلّة الرفق به[4]. وعنف به أو عليه: عامله بشدة وقسا عليه[5]، وعَنُفَ به وعليهِ: أخذهُ بشدةٍ وقسوة[6]. ويعرفه قاموس ويستر بانه القوة الجسدية أو النفسية التي تستخدم للإيذاء أو الاضرار[7].

**العنف اصطلاحاً:**

هو استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير في إرادة فرد ما[8]. والعنف هو استخدام القوة البدنية أو السلطة من قبل البشر لإحداث الأذى أو الإهانة لكائنات حية أخرى. الإذلال والالم والاصابة والعجز وإلحاق الضرر بالممتلكات، فض`لاً عن تدمير البيئة المعيشية للمجتمع. وعرفته منظمة الصحة العالمية، بأنه الاستخدام المعتمد للقوة البدنية أو السلطة بالتهديد، أو بالفعل ضد الذات أو شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع مما يؤدي إلى الإصابة أو الوفاة أو الأذى النفسي أو سوء النمو أو الحرمان[9]. ويعرف العنف كذلك بانه ممارسة للقوة الفاعلة ضد الآخر بهدف السيطرة عليه أو الحاق الأذى به[10].لقد استعراضا عددا من تعاريف العنف والتي ركزت اغلبها على استخدام القوة غير المشروع لإلحاق الأذى بالآخر. لكن هدفنا من هذا البحث يتمحور حول تجليات العنف في لغة الخطاب اليومي فلا بد من التركيز على العنف اللفظي الذي يتمحور حوله البحث.

**تجليات العنف اللفظي:** هي الاشكال المختلفة والمظاهر المتعددة التي تظهر بوضوح في الإشارات والكلمات والعبارات التي يكون لها اثر سلبي على الافراد والمجتمعات.

**العنف اللفظي: Verbal Violence**

العنف اللفظي: هو شكل من اشكال العنف يتجسد في الالفاظ غير الأخلاقية والمسيئة يمارسه الفرد بقصد تهديد الآخر والنيل منه. فالعنف اللفظي: هو كل لفظ خشن اذا ما وقع في الاذن اشمأز السامع منه ونفر. هو الإساءة اللفظية التي تمارس بقصد تحقير الضحية أو

---

(1) https://www.doi.orgl. تاريخ الزيارة 2023/2/3.
(2) https://www.doi.orgl. تاريخ الزيارة 2023/2/3.
(3) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، 1980، ص257.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص257.
(5) جبران مسعود ، المعجم الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، نقلاً عن
https://.shamela.ws 2023/ 2\ 5 تاريخ الزيارة
(6) مجمع اللغة العربية، مصر، المعجم الوسيط، مصدر سابق، نقلاً عن:
https://shamela.ws 2023 /2/3 تاريخ الزيارة
(7)علي اسعد وطفه، في التجليات العقلانية للعنف والعدوانية، https://watfa.net.archives/11606. تاريخ الزيارة، 2023/2/5.
(8) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت ط2، 1982، ص441.
(9) منظمة الصحة العالمية، جنيف، التقرير العالمي عن العنف والصحة، 2002، ص360.
(10) علي اسعد وطفه، في التجليات العقلانية للعنف والعدوانية. مصدر سابق .

اذلالها أو لومها أو تهديدها[1].ويعرف كذلك بانه شكل من اشكال الإساءة الذي تستخدم فيه الكلمات والعبارات والايماءات لإلحاق الأذى النفسي والعاطفي بالآخر[2]. وتعرفه الرابطة الطبية الامريكية والتصنيف العالمي للطب النفسي بأنه أي تهديد للآخر بالكلام أو الصراخ أو الإساءة المتعمدة أو التجاهل أو اللوم أو التوبيخ أو أي نوع من الكلام الذي يسبب ألماً نفسياً للآخر[3].

والعنف اللفظي: هو استخدام الألفاظ النابية والعبارات المهينة الجارحة والتعليقات المسيئة واستعمال النعوت والصفات ذات الدلالة السلبية وتسفيه الأفكار واستخدام الرموز والاشارات والايماءات التي يكون الهدف منها ازدراء الآخر والاستهزاء به والنيل منه والتقليل من شأنه واذلاله.

**ويمكن تقسيم العنف اللفظي إلى قسمين هما:**

1- العنف اللفظي الكامن غير المباشر: وهو الكلام الذي في ظاهره اسداء النصح والإرشاد لكن مضمونه النيل من الآخر والتقليل من شأنه امام الآخرين.

2- العنف اللفظي المباشر: وهو نوعين كذلك:

أ- العنف اللفظي الصوتي: وهو ان يكون صوت الشخص عالياً وفيه نبرة حدة و يهدف إلى اخافة الآخر وتهديده وإبراز مظاهر القوة.

ب- العنف اللفظي الدلالي: أي استخدام مفردات وعبارات تنال من الآخر وتقلل من شأنه كالسب والشتم والازدراء.

وما نخلص اليه ان العنف اللفظي هو الإساءة اللفظية والاستخدام غير اللائق لألفاظ نابية وعبارات مسيئة ونعوت وصفات ذات دلالة سلبية وايماءات مهينة يكون القصد منها ازدراء الآخر والاستهزاء به والتقليل من شأنه والنيل منه. وإلحاق الأذى النفسي والعاطفي به.

لغة الخطاب اليومي

هي اللغة الدارجة المستخدمة في الحياة اليومية، التي يغلب عليها اللغة المنطوقة وكذلك يضاف اليها اللغة غير المنطوقة من الإشارات والايماءات والرموز. ويعرف احمد زائد لغة الخطاب اليومي من خلال مجموعة من المؤشرات تتمثل في :

1- الايماءات والاشارات والرموز كالحركات الجسدية المختلفة.

2- الالفاظ الشائعة والامثلة والاقوال الأكثر انتشاراً وتداولاً بين الناس.

3- الاحاديث التي يتبادلها الافراد في تفاعلاتهم في المواقف اليومية[4].

وتشكل هذه اللغة العنصر الأساس للاتصال والتواصل اليومي بين افراد المجتمع.

**المبحث الثاني**

**آثار العنف اللفظي**

العنف اللفظي: هو المقدمة والمدخل للعنف المادي والجسدي، وهو الأشد ألماً والأطول عمراً من العنف الجسدي، فالإساءة التي تحملها الإشارات والايماءات المهينة والكلمات والعبارات العنيفة المحملة بشحنات من الأذى والحقد والكراهية والاحتقار والاذلال والاهانة للآخر لابد ان يكون لها آثار عميقة يتردد صداها في ضمير ووجدان من توجه له وسيكون لها انعكاس على عملية استقراره وتوازنه النفسي والانفعالي.

قد نهى الرسول (ﷺ) عن استخدام العنف اللفظي فقال: " ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء" [5]. وفي هذا الحديث النهي عن اربعة مظاهر وهي من اشد مظاهر العنف اللفظي ؛ لأن هذه المظاهر تحط من قيمة الآخر وتؤذيه، و الايذاء ليس من صفات المؤمن والمسلم.

---

[1] تاريخ الزيارة2023/1/5 https://altibbi.com

[2] تاريخ الزيارة2023/1/5 https://altibbi.com

[3] مجلة بلسم، تصدر عن جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، نقلاً عن https://altibbi.com تاريخ الزيارة 2023/1/5.

[4] احمد زايد، خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، نهضة مصر، القاهرة، ط1، 2006، ص25.

[5] اخرجه الترمذي برقم (1977).

وقال الرسول (ﷺ) " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"[1]. وفي ذلك تقديم اللسان على اليد لعظم المخاطر الناجمة عن استخدامه في العنف.

**وقال الشاعر يعقوب الحمدوني:**

وجرح السيف تدملهُ فيبرا ويبقي الدهر ما جرح اللسان[2].

والمقصود من ذلك أن العنف اللفظي يتحرك اثراً في وجدان وضمير الفرد يتحدد ألمه كلما تذكر الانسان ذلك الموقف. اما العنف الجسدي فيسمى بالتئام الجرح.

وسيتم استعراض بعض الآثار النفسية والاجتماعية للعنف اللفظي على الفرد والمجتمع لتبيان مستوى المخاطر التي تهدد عملية استقرار الحياة الاجتماعية للأفراد والجماعات في المجتمع وهي كما يأتي:

1- الأطفال الذين يمارس ضدهم العنف اللفظي يؤثر ذلك في عملية اتزانهم النفسي ويفقدهم ثقتهم بأنفسهم، وفي دراسة أعدتها جامعة فلوريدا في الولايات المتحدة، وُجِدَ أن العنف اللفظي يترك آثاراً واضراراً نفسية اكبر من الاضرار الناجمة عن العنف الجسدي، فالأطفال الذين تعرضوا لأي نوع من الإهانة أو السخرية في طفولتهم يصابون بالاكتئاب والامراض النفسية بنحو ضعفي أولئك الذين هم يتعرضون له[3].

2- اكد باحثون من جامعة هارفرد الامريكية أن العنف اللفظي والنفسي يؤدي إلى اضرار دائمة في تكوين الدماغ تبقى مدى الحياة[4]. وكذلك وجد (Teicher et al., 2006) ان العنف اللفظي يؤدي إلى تغيرات في بنية الدماغ ويقلص حجم الحُصين ويضعف المنطقة المرتبطة بالذاكرة والعاطفة وكذلك يعانون من صعوبات في التركيز وتعطيل طاقات الابداع لديهم[5].

3- يمكن أن يؤدي التعرض المستمر للعنف اللفظي إلى آثار سلبية على الصحة العقلية للأطفال والشباب ويمكن ان ينعكس على أدائهم الدراسي وتحصيلهم العلمي ويؤثر في مستقبلهم المهني[6].

4- يؤدي التعرض للعنف اللفظي إلى زيادة مستوى الاجهاد وتدهور الصحة العامة والاصابة بالأمراض المزمنة كالضغط وامراض القلب[7].

5- التعرض للعنف اللفظي يؤثر في الأطفال والشباب ويؤدي إلى زيادة العنف الذاتي لديهم وتطرف ردود افعالهم ومما يؤدي إلى إعادة انتاج العنف[8].

6- يؤدي التعرض المستمر للعنف اللفظي إلى انخفاض مستوى الثقة والاعتداد بالنفس لدى الأطفال ويكونون اكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب والقلق في مراحل لاحقة من حياتهم[9].

7- يمكن ان يميل الأطفال المتعرضون للعنف اللفظي إلى الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية وقد يواجهون صعوبات في بناء علاقات صحية في المستقبل نتيجة للاضطرابات النفسية والمزاجية التي يعانون منها[10].

**المبحث الثالث**

**مظاهر العنف اللفظي في لغة الخطاب اليومي**

مظاهر العنف اللفظي تتمحور في اغلب تفاصيل لغة الحوار بين افرد المجتمع في مواقف الحياة اليومية. وهذه المظاهر تتدرج في مستوياتها من الرمزية إلى الواضحة والصريحة ومن غير المباشرة إلى المباشرة التي تهدف إلى التأثير في الآخر ومنها ما يأتي:

---

(1) اخرجه البخاري (10) واللفظ له ، ومسلم (40).
(2) صحيفة رأي اليوم، الرباط، https://www.raialyoum.com تاريخ الزيارة 2024/12/5.
(3) العنف اللفظي وآثاره على الأطفال نقلاً عن https://www.moi.gov.kw تاريخ الزيارة 2024/3/6.
(4) https:// hrlr.law.columbia .edu تاريخ الزيارة 7/ 2024/10
(5) Teicher, M.H, et al., (2006) verbal Abuse Brain Development in children journal of Neuropsychiatry. P73
(1)احلام بن قطاية: العنف الاسري والتحصيل الدراسي للتلميذ، دراسة ميدانية بمتوسطة علي بن ابي طالب-ولاية غرداية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية / جامعة غرداية ،2017 -2018 م ، ص58
(7) Natinal Domestic Violence Hotline (2020).
(8) https://www.johshon.com/past/effects-of-violence-on-health.
(9) https://journals.iugazq.edu.ps.
(10) Fonagy, I, (1983), Lavive voix de psycho – phonetique.

1) مظاهر العنف غير المباشر.

**اولاً :الإشارات والايماءات وتعابير الوجه.**

فعدم الارتياح ينعكس على أجواء عملية التفاعل والموقف التواصلي مع الآخر فملامح الوجه وطريقة المصافحة وقبضة اليد والجلوس والاشارة بالسبابة وحركة الابهام وقطب الحاجبين وتجعد الجبهة والنظرات الحادة "الخزر"، وانحناء الشفاه أو زمها أو عض الشفاه أو صر الاسنان ، كلها إشارات وحركات تعبيرية تحمل في طياتها عنفاً مبطناً وكامناً يستهدف النخر ويعكس مستوى التوتر والانفعال والأجواء غير الإيجابية التي تشنج الموقف التواصلي مع الآخر ويجعله مرشحاً للتصعيد.

**ثانياً: الأساليب الصوتية:**

الأساليب الصوتية تعبر عن مشاعر المتكلم واحاسيسه ومستوى انفعاله الواعي واللاواعي، فنبرة الصوت المرتفعة والحادة وما يرافقها من سرعة في الكلام وصوت مرتج ومختنق ودمج للحروف بحيث تبدو الكلمات غير مفهومة واحياناً تكون النبرات قوية ومفخمة والعبارات والجمل المنطوقة بعنف ويصاحب ذلك خلخلة صوتية وفواصل لحنية متذبذبة وغير متواصلة وايقاع متسارع وتنفس مضطرب يعكس مستوى التوتر الانفعال الداخلي للذات البشرية[1]. مما يزيد الموقف التفاعلي مع الآخر اضطراباً وتوتراً وعنفاً.

ومن يسعى لتحليل الأساليب الصوتية في لغة الحوار اليومي بين افراد المجتمع يدرك بما لا يدع مجالاً للشك مستوى التوتر والانفعال الذي يحكم المواقف التفاعلية والتواصلية بين الافراد من خلال انتشار هذه الأساليب الصوتية المشحونة بالعنف والعدائية.

**ثالثاً: العنف في الامثال والحكم الشعبية**

تعدُّ الامثال والحكم الشعبية خلاصة تجربة اجتماعية ورصيداً فكرياً وثقافياً ترسم ملامح طبيعة الحياة الاجتماعية لأي مجتمع من المجتمعات المتداولة فيه. فالأمثال والحكم تعدُّ الموجهات لأنماط السلوك الاجتماعي وتساعد الافراد على اتخاذ القرارات. فهذا الموروث الفكري والثقافي يشكل مرجعية فاعلة في توجيه سلوكيات الافراد بوصفها تفضيلات اجتماعية يُسترشَد بها في المواقف الاجتماعية المختلفة.

وهناك العديد من الامثال المتداولة في احاديثنا اليومية تمثل دعوة صريحة للسلوك العنيف، فهذه العبارات الموجزة المتوارثة مشافهة تنتقل من جيل إلى آخر بيسر وتنم صراحة عن المعايير السائدة في الجماعة ومن هذه الامثال أو الاقوال والحكم وعلى سبيل المثال لأنها عصية عن الحصر.

1- العصا لمن عصا. والعصا طلعت من الحية.

2- الحق بالسيف والعاجز يدور شهود.

3- اذا جاك الشر قوم بقدره ← ويقول الشاعر في الشر نجاة حين لا ينجيك احسان[2].

4- كشر عن انيابك وخلي الناس تهابك ... مالك هيبة يا المالك شر.

فالهيبة مقرونة بالعنف والخشونة والشر في هذه الامثال.

5- شطر السانك وارخي ايدك.

6- خذوهم بالصوت...، اخذوا بو شهم .. أي ارهبوهم بالصوت.

7- ام لسان غلابة النسوان ← كناية عن الصوت العالي والعنيف.

8- شوفهم العين الحمرة.

9- انريد الحق مربع، ونرد الصاع صاعين.

10- ان لم تكن ذئباً اكلتك الذئاب.

وهذه نماذج متداولة على السنة اكثر الناس وهي تحث على العنف باشكاله المختلفة بما فيه العنف اللفظي.

---

[1] نقلاً عن " د. مراد مرهوب، لغة العنف وعنف اللغة: مقاربة لسانية نفسية.
Fonagy. 1. (1983) Lavive noix: essais depsycho-phonetique.p.14.

[2] الفند الزماني البكري، شاعر جاهلي، تاريخ الزيارة 8 / 3/ 2024 https://www.aldiwan.net

**رابعاً: عنف الأسماء**

الأسماء قوالب للمعاني ولها دلالات ومضامين اجتماعية وثقافية تمثل سمات وخصائص البيئة التي تظهر فيها. وغالباً ما يكون بين الاسم والمسمى تناسباً وارتباطاً ، إذ يتسلل إلى انفسنا بطريقة مدركة أو غير مدركة سمات وملامح الأسماء والالقاب التي نتلقب بها، وقالت العرب " لكل انسان من اسمه نصيب"[1]. " اسم على مسمى".

فلأسماء والالقاب التي نتلقب بها تشكل بصورة واعية أو غير واعية صورتنا الذهنية عن انفسنا، وهي تؤدي دوراً لا يستهان به في تشكيل توجهات أصحابها وخياراتهم وتفضيلاتهم الحياتية، وهي تسمى الانانية الضمنية (Implicit egotism)

ان اغلب هذه الأسماء متوارثة منذ مئات السنين في بيئتنا العربية، وهي تمثل ملمحاً من ملامح العنف في ثقافتنا العربية، وكان القصد منها إرهاب العدو، وتقول العرب " سموا ابناءكم لاعدائكم، وسمو عبيدكم لكم"، ومن هذه الأسماء:

1- أسماء عنيفة:

عدوان، غضب، غضبان، غازي، وغزاي، وغزوان، زعلان ،حردان ، غالب، قاهر، عناد ، عاصي، دحام، عاصف، صعب، حرب، جبل.

2- التسمية بأسماء الحيوانات المفترسة:

أسد، شبل، فهد، نمر، سبع، ليث، ذئاب، ضاري، ضرغام.

3- التسمية بأسماء الطيور الجارحة: صقر، شاهين، عقاب، باز.

4- التسمية بأسماء العدد الحربية: سيف، رمح، سهم، خنجر، حسام، درع، مهند، فيصل.

ويقول كارل يونج في وصفه لطبيعة العلاقة بين الحتمية الاسمية والانانية الضمنية ان اسم الشخص يمكن ان يكون له نوع من التأثير في شخصية وتحديد الوظيفة والمهنة التي يرغب فيها وهي تشكل الرغبة اللاواعية التي تجعلنا ننجذب إلى أشياء فيما نوع من التوائم ويقول عالم الاجتماع الأمريكي تشارلز كولي : ان الذات شأنها شأن الصور التي تنعكس على المرآة يعتمد على ما يصل اليها من استجابات الآخرين، ويمكن لأسمائنا ومعانيها ودلالاتها تلون علاقتنا بالآخرين .وعندما يكون لأسمائنا معانٍ عميقة عندها تكون استجابات الآخرين وردود افعالهم فيها شيء من العنف والسلبية وهذا ما ينعكس على علاقتنا بهم بشكل سلبي كذلك. ولقد أجريت دراسة في عام 2010م، ونشرت نتائجها في المجلة الطبية " لعلم النفس الاجتماعي وعلم الشخصية" تحت عنوان " الأسماء الأولى السيئة... وتأثيرها في تقدير الشخص وعلاقته بالآخرين" وأوضحت تلك الدراسة ان الشخص الذي يحمل اسماً عنيفاً وسيئاً أو غريباً يمكن ان يكون معرضاً لفقدان احترامه لنفسه والشعور بالاكتئاب والوحدة. ويمكن ان يؤثر في قدرته على الاستيعاب [2].ويمكن القول إن اسماءنا هي اكثر من مجرد تسميات وابعد من مجرد كلمات فهي شعارنا الذي يعرّفنا وبصمتنا الاجتماعية التي تفرض وجودنا في الوقت الذي يتشابك فيه مع هويتنا ويتشكل من خلاله احساسنا بذواتنا. فالأسماء العنيفة بلا شك تسم تصرفاتنا بنوع من العنف الشعوري أو اللاشعوري وهذا ما ينعكس على عملية التفاعل مع الآخرين.

**خامساً: الإهمال والتجاهل والتهميش والاستصغار**

يمكن عدُّ هذه المظاهر من العنف الصامت واشكالاً من العنف اللفظي غير المباشر لأنها تستهدف الحاق الأذى النفسي والاجتماعي بالآخر دون مواجهة صريحة فتضعف ثقته بنفسه وتعزز الشعور لديه بالدونية. فتجاهل الشخص الدخر واهماله وعدم إعطائه من الاهتمام ما يستحق يعدُّ شكلاً من اشكال العنف النفسي الذي يؤثر في الصحة العقلية (Slep. et al., 2020) ويساهم في زيادة اضطرابات القلق والاكتئاب (who, 2021) وكذلك تهميش واقصاء الآخر من المشاركة الفعالة في المحادثات غالباً ما يسبب الشعور بفقدان الثقة بالنفس وكذلك استخدام تعابير أو نبرة صوت تقلل من شأن الآخر وتشعره بالاستصغار والتعالي عليه يضعف تقديره لذاته وينال منه وتعدُّ كل هذه المظاهر من اشكال العنف اللفظي الخفي وغير المباشر . وتترك آثاراً عميقة على الآخر المستهدف من خلال تلك المظاهر ومنها العزلة الاجتماعية وفقدان الثقة بالنفس والاضطرابات النفسية المزمنة. (APA,2022)[3].

**سادساً: المزاح الثقيل والنصح والإرشاد أمام الآخرين**

---

[1] خضير الزيدي، هل صدقت مقولة العرب " ان لكل امرئ من اسمه نصيب"، مجلة شبكة الاعلام العراقي https://magazine.imn.iq تاريخ الزيارة: 6/15/ 2024.

[2] اسماؤنا دعامة لهويتنا الذاتية: مجلة القافلة، مجلة ثقافية، تصدر كل شهرين، مارس – ابريل 2024 ، نقلاًعن الموقع الالكتروني https://qafilah.com موعد الزيارة: 2/20/ 2025.

[3] الندوب الخفية: كيف يضر العنف بالصحة النفسية للأطفال، مكتب الممثل الخاص للامين العام المعني بالعنف ضد الأطفال، نيويرك، 2020، ص23.

المزاح الثقيل من مظاهر العنف اللفظي غير المباشر ففي ظاهره محبة واخوة وصداقة ويكمن في هذا السلوك رغبة في النيل من الآخر والحط من مكانته. وكذلك عملية النصح والإرشاد امام الآخرين في ظاهرها الحرص عليه اما ما يكمن خلف هذا السلوك فهو التنبيه على العيوب وجوانب القصور فيه. إن مثل هذه الأنماط من مظاهر السلوك تؤذي وتؤلم الشخص الممزوح معه والذي يسدى له النصح والإرشاد امام الآخرين، فقد جُبِلتْ النفوس على الكرامة واحترام الذات فتميل عمّن ينال منها وتنفر منه وتكرهه. وهذا السلوك لا يصدر الا من نفوس معتلة تعاني من عقد النقص والضعف والقصور الناجم عن تعرضهم لمثل هذه الأساليب في عملية التنشئة الاجتماعية. ومثل هذه المظاهر تضعف الروابط والعلاقات الاجتماعية السلمية القائمة على الاحترام والتقدير المتبادل وتبذر بذور الفرقة والعداوة وتولد الرغبة في الانتقام.

**سابعاً : الاغتياب والبهتان والنميمة**

يعدُّ الاغتياب والبهتان والنميمة من مظاهر العنف اللفظي الشائعة في مجتمعنا. وهذه المظاهر تعكس مستوى الصراعات الداخلية الناجمة عن الاحباطات المتوالية التي تعرضوا لها. وتعدُّ هذه الأنماط من السلوك من الحيل الدفاعية للنفس البشرية إذ تعلق أسباب فشلها على الآخرين وتسقط عيوبها عليهم فضلاً عن الغيرة والحسد فنجد دائماً هناك من يقوم بذكر عيوب الآخرين في غيابهم ويسعى إلى تشويه سمعتهم وكذلك هناك من يسعى إلى الصاق التهم بالآخرين جزافاً ونشر الأكاذيب عنهم، وهنا يعكس مستوى العدوانية المكبوتة ونتخذ من هذه المظاهر وسيلة غير مباشرة للتعبير عنها والحاق الأذى بالآخرين دون مواجهة مباشرة أمّا عملية نقل الكلام بين الناس فتهدف الى افساد علاقاتهم واثارة الخلافات والفتن فيما بينهم مما يؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية وتنامي الصراعات والخلافات بين افراد المجتمع فضلاً عن تأثيراته السلبية طويلة المدى على الصحة النفسية للأفراد.

**ثامناً: النقد اللاذع واللوم الشديد**

النقد اللاذع واللوم الشديد والتوبيخ والعذل والتأنيب من مظاهر العنف اللفظي الشائعة في مواقف الحياة اليومية المختلفة في مجتمعنا، قد تكون تلك المظاهر تستخدم احياناً بطريقة غير مباشرة للإشارة إلى عيوب الشخص وفي هذه الحالة يعدُّ عنفاً لفظياً غير مباشر. اما اذا تم توجيه النقد واللوم مع الالفاظ الجارحة والعنيفة مقروناً بهجمة تستهدف الفرد بشكل واضح وصريح ، ويتضمن إهانة مباشرة فيمكن عدُّه عنفاً لفظياً مباشراً. اذا تصنيف ذلك يعود إلى نية المتحدث والأسلوب الذي يستخدم وتأثير ذلك في المتلقي. وفي ظاهر هذه الأنماط من السلوك حرص الناقد والملائم على مصلحة الآخر والخوف عليه، لكن يكمن خلف هذه الأساليب ايذاؤه والنيل منه والتقليل من شأنه. ومن أسباب هذه المظاهر الشعور بالنقص والقصور والغيرة والحسد له ويعدُّ هذا النمط من السلوك حيلة دفاعية للنفس للتغطية على القصور الكامل فيها والشعور بعدم القدرة على تحقيق النجاح. أو قد يكون ناتجاً عن الرغبة في السيطرة على الآخرين واخضاعهم لإرادته والتحكم بهم. وانتشار مثل هذه المظاهر يمكن أن تكون له تداعيات خطيرة على حياة الفرد الملام والجماعة. وتأثير مثل هذه المظاهر في الفرد يكون له آثار سلبية متعددة، إذ يؤدي إلى تقويض ثقة الفرد بنفسه ويشعره بالقصور والعجز ، وكذلك يساهم بشكل مقال في زيادة توتر العلاقات الاجتماعية في المجتمع.

**2) العنف اللفظي المباشر**

**اولاً: التنابز بالألقاب او النعت بصفات غير مرغوبة**

من مظاهر العنف اللفظي المباشر الشائعة في بيئتنا الاجتماعية هو نعت الشخص أو نداؤه بصفة او لقب او اسم يكرهه لما فيه من ذم له او تحقير او استهزاء به او السخرية منه وفي ذلك جرح لمشاعر الآخرين وايذاؤهم ويفضي ذلك الى العداوة والبغضاء ويساهم في نشر الكراهية بين الأفراد ويسبب الفرقة ويضعف الروابط والعلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع. ونجد مثل هذه المفردات الدالة على التنابز بالالقاب مناداة الآخرين ونعتهم بمفردات ، مثل: غبي، متخلف جاهل، حيوان، اثول، اطرش، اعمى، أعوج، أعرج ،اعور، معوق، معتوه، مجنون سافل، ساقط، مكدي، جبان... الخ.

فنجد مثل هذه الالفاظ السوقية المتداولة بشكل واسع بين مختلف فئات المجتمع تستخدم في البيت او المدرسة وفي الشارع وعندما تستخدم مثل هذه الالفاظ من قبل الوالدين او المعلمين يمنحها تفويضاً ضمنياً لأنها متداولة على السنة من يعدون قدوات، ويمثل تداول مثل هذه الالفاظ ونعت الصغار بها خطوة أولى لتصبح راسخة في ذهن وقناعة هؤلاء الابناء والتلاميذ وامداد العقل الباطن لهم بمزيد من مخزون الألفاظ النابية والعنيفة والتي ستظهر على ألسنتهم دون وعي منهم او ادراك لأنها مختزنة في الذاكرة[1].

**ثانياً: الاتهام الزائف والذم وتشويه السمعة .**

[1] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص163.

ينتشر هذا النمط من السلوك بين الزملاء والاقران المتنافسين. فتكون رغبة الفرد في تحقيق مكانة اجتماعية او علمية والتقدم على الزملاء سبباً مباشراً لمثل هذه الأنماط من السلوك، فنجده يقوم باتهام زائف للآخرين للتقليل من شأنهم وتشويه سمعتهم لتعزيز مكانته على حسابهم ويكون دافعه هو ازاحتهم عن المنافسة. وقد يكون لهذه الأنماط من السلوك آثار في الصحة النفسية للأفراد المستهدفين ويؤثر ذلك في حياتهم المهنية والاسرية وهذا السلوك يعدُّ جريمة يحاسب عليها القانون العراقي.

**ثالثاً: الشتم والسب .**

ربما يعدُّ هذا المظهر من العنف اللفظي هو الأكثر انتشاراً في لغة الخطاب اليومي بين أفراد المجتمع على اختلاف فئاتهم العمرية. فهذه المظاهر نشأ عليها صغيرنا ودرج عليها كبيرنا واعتاد على استخدام هذه الالفاظ المربون والآباء. ومعنى الشتم هو ذكر مساوئ الانسان على وجه الازدراء بصورة مباشرة وجهاً لوجه في الغالب. والسب هو كلام مهين وقبيح ومشافهة الغير بما يكره وان لم يكن فيه[1]. يا أحمق يا غبي، يا ارعن... الخ.

وغالباً ما نستخدم هذه المظاهر في المواقف التواصلية بين الافراد وايضاً يكون فيها على الغالب فعل ورد فعل من الطرف الآخر بالمماثلة من استخدام الالفاظ. واستخدام مثل هذه المظاهر من العنف اللفظي المباشر ظاهرة قديمة، يلجأ اليها الناس في الغالب عند تعرضهم لمواقف فيها توتر وانفعال شديد يفقدهم السيطرة على انفسهم لكن الامر الآن تجاوز ذلك إذ نجد أن بعض الأشخاص يلجؤون لاستخدام مثل هذه الالفاظ في اللعب والهزل.

**رابعاً: القذف والطعن بالعرض والشرف .**

يعدُّ الطعن بالعرض والنيل من الشرف من اكبر الاساءات اللفظية واخطرها وأكثرها اثارة لحفيظة الانسان في المجتمعات الشرقية بصورة عامة والمجتمعات الإسلامية والعربية بصورة خاصة. فالمساس بالشرف والطعن بالعرض منافٍ للآداب العامة والاعتبارات الاجتماعية ترفع من درجة توتر الفرد ومستوى انفعاله وغضبه إلى اقصى حد. فالطعن بالعرض وخدش الشرف جريمة توازي جرائم القتل في الأعراف العشائرية. فيمكن ان تؤدي مثل هذه الاساءات اللفظية إلى نتائج لا تحمد عقباها على طرفي العلاقة . لان المساس بهذه القيمة الحساسة يمكن ان يكون له تداعيات خطيرة فيؤدي إلى اهتزاز ثقة الشخص بنفسه وشعوره بالعار من خلال الطعن بالعرض والمساس بالشرف وهذا يؤدي إلى ما يسمى " بغسل العار" والى ارتكاب جرائم تؤدي إلى اثارة صراعات ونزاعات بين أبناء المجتمع. لهذا عدَّها الشارع جريمة يحاسب عليه القانون[2].

**المبحث الرابع**

**النظريات المفسرة للعنف اللفظي Theories explaining verbal violence**

تؤدي النظريات دوراً فاعلاً في البحث العلمي فهي توفر اطاراً مرجعياً لفهم وتفسير الظواهر وهي تساعد الباحثين في العلوم السلوكية على فهم أنماط السلوك الإنساني وآليات عملية التفاعل الاجتماعي، وتوفر فرصة أفضل لتحليل البنى والظواهر الاجتماعية المعقدة ويمكن توظيفها في عملية معرفة محركات السيرورة والتحول الاجتماعي والتنبؤ المستقبلي لحركة المجتمع.

**سيتم استعراض اهم النظريات التي سعت إلى تفسير هذه الظاهرة وتجلياتها من منظورات مختلفة منها ما هو لساني ونفسي واجتماعي واقتصادي وثقافي.**

**اولاً: نظرية الأفعال الكلامية Speech act theory**

تعدُّ هذه النظرية من النظريات المهمة في فلسفة اللغة وعلم الاجتماع، وتؤكد هذه النظرية على ان اللغة لا تستخدم لنقل الأفكار والمعلومات فحسب الا انها تستخدم اللغة لإجراء أفعال تتم من خلال اللغة والكلام مثل الوعود والتهديدات والاوامر والتوجيهات.

فالكلمات ليست مجرد أدوات للتواصل بل هي أفعال تحمل تأثيرات ملموسة. والافعال الكلامية عنصر مهم في عملية التفاعل الاجتماعي. فكل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري. يعتمد على أفعال قولية تسعى إلى تحقيق أغراض وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي.

---

[1] ابو بكر عثمان بن محمد شطار الدمياطي، اعانة الطالبين، مطبعة دار احياء الكتب العربية، ج2، ص282.

[2] قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1996، المادة 434.

فالافعال المنجزة من خلال الالفاظ تسمى بافعال الكلام وتعطي اوصافاً اكثر تحديداً بناءً على نية وقصد المتكلم وتساعد الظروف المحيطة باللفظ " السياق الاجتماعي" كلاً من المتكلم والمستمع في عملية التواصل. فقول " انت رائع" قد يعدُّ مجاملة في سياق اجتماعي معين ولكنه قد يفسر على انه سخرية في سياق آخر.

وتؤكد نظرية الأفعال الاجتماعية على أهمية السياق في فهم الأفعال الكلامية فالكلمات يمكن ان تفسر بطرائق مختلفة بناء على السياق الثقافي والاجتماعي وكذلك تكون ردود الأفعال عليها. فالعنف قد يفسر بشكل مختلف حسب السياق مثلاً عندما تقول " انت مجنون" قد يكون التعبير عن الدهشة في سياق اجتماعي وثقافي بينما يعدُّ عنفاً لفظياً في سياق آخر.

واصبح يعدُّ الفعل الكلامي نشاطاً مادياً نحوياً يهدف إلى تحقيق أغراض إنجازية كالطلب والوعد والوعيد وغاياته التأثيرية تظهر من خلال ردود أفعال المتلقي، كالرفض والقبول وله مستويات مختلفة في التأثير في المخاطب نفسياً واجتماعياً[1].

والفعل الكلامي عندما يكون زجراً أو نهراً أو لوماً أو توبيخاً يمثل عنفاً لفظياً يتسبب في الأذى النفسي أو العاطفي للآخرين، وقد يؤدي إلى ضعف الأداء أو الانسحاب الاجتماعي.

ويمكن ان تستخدم الأفعال الكلامية بشكل إيجابي تساهم في بناء الثقة وتعزيز الاواصر الاجتماعية. واذا تم استخدامها بشكل سلبي تؤدي إلى نتائج اجتماعية سلبية تساهم في زيادة التوتر والانقسام بين الافراد، وقد تفضي إلى العنف الجسدي[2].

وما نخلص اليه أن نظرية الأفعال الكلامية تفسر العنف اللفظي على انه كلمات لها فعل له تأثيرات فعلية مباشرة على الافراد والمجتمع وآثاره ترتبط بالسياق الاجتماعي الذي يظهر فيه. فمن خلال فهم هذه الكلمات العنيفة بوصفها أفعالاً في سياقها الاجتماعي والثقافي فإنها تؤدي إلى القلق والتوتر والاكتئاب والإحباط. أما اذا كانت كلمات طيبة فانها تعزز الثقة بالنفس وتقوي أواصر العلاقات الاجتماعية وهذا ما يعكس أهمية اللغة ودورها في تشكيل التجربة الإنسانية.

**ثانياً: النظريات النفسية Psychological theories**

معظم نظريات علم النفس تقر بأن السلوك العنيف هو محصلة سمات وخصائص شخصية الفرد العنيف. فخصائص الشخصية العنيفة هي التي تتحكم غالباً في تحديد طبيعة ونوع الاستجابة.

1- نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic theory

ركزت مدرسة التحليل على الجانب الداخلي للشخصية ويؤكد سيغمون فرويد على ان الانسان ليس ذلك الكائن الطيب، والذي يقال عنه انه لا يكون عدوانياً الا عندما يتعرض للهجوم فهو يدافع عن نفسه. بل هو على العكس من ذلك فهو كائن يميل إلى العدوانية وان ممارسة العنف عند الانسان ليس امراً عارضاً بل هو مقوم اثنولوجي في الكائن البشري. فغريزة الليبيدو حسب وجهة نظر فرويد هي أكبر الغرائز، وهي الطاقة الحيوية تدفع الانسان للحياة والعمل والتمتع. ويثير فرويد انتباهنا إلى انه من العبث مقاومة العدوانية بشكل مباشر، الا اننا نستطيع ان نبدل من اهدافنا واشكالها بصورة إيجابية فنسخرها للحياة، بدل من الايذاء والدمار. ويؤكد فرويد وجود قطبين أو غريزتين هما Thanatos , eros أي غريزتي الحياة والموت، أو الليبيدو والعدوان، ويرى فرويد انه من الصعب جداً دراسة غريزة الموت أو العدوان، طالما انها تعمل داخلياً فإنها تظل كامنة صامتة، ندركها فقط عندما تنحرف إلى الخارج كغريزة للعنف والتخريب[3].ولقد ربط المحدثون من علماء التحليل النفسي السلوك العنيف بعوامل أخرى متنوعة منها التنشئة الاجتماعية وتأثير البيئة.

**وتقدم هذه النظرية تفسيراً للعنف والعنف اللفظي من خلال عدة مفاهيم رئيسة:**

1- الصراعات الداخلية. Internal conflicts

وتعتقد هذه النظرية ان العنف يمكن ان يكون تعبيراً عن صراعات داخلية تدور في الذات الدنيا بما تمثله من غرائز ونزعات وميول فطرية أو الذات المثالية " الانا الأعلى" أو الضمير بما يمثله من قيم مكتسبة ومبادئ سائدة في المجتمع. وتعمل الذات الشعورية الانا على محاولة التوفيق بين الرغبات الصادرة عن شهوات ورغبات الذات الدنيا وبين أوامر ونواهي الذات العليا، وعندما يشعر الفرد بأنه مهدد أو مستقر ، يمكن ان تظهر ردود فعل عنيفة وعدوانية كوسيلة للتعبير عن هذه الصراعات.

---

(1) طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت ، 1994م، ص4.

(2) جون لانكشو اوستن، نظرية الأفعال الكلامية، كيف تنجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبدالقادر قنيني، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2008م، ص49- 50.

(3) عزت، سيد إسماعيل، سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1988، ص45 – 46.

2- الكبت: وفقاً لمنظري هذه النظرية ان عملية الكبت يتم من خلالها ابعاد المشاعر أو الدوافع السلبية من منطقة الوعي إلى منطقة اللاوعي والشعور ويمكن ان يؤدي الكبت طويل الأمد إلى تراكم مشاعر الغضب والإحباط إلى انفجار هذه المشاعر على شكل عنف لفظي[1].

3- آلية الدفاع: وقد كشف منظرو مدرسة التحليل آليات دفاع مختلفة لحماية نفسهم من المشاعر السلبية ونتيجة استخدام الاسقاط بوصفه آلية دفاعية، إذ يلقي الفرد اللوم على الآخرين ويعبر عن غضبه اتجاههم يستخدم العنف اللفظي ضدهم.

4- العدوانية المكتسبة : تعتقد هذه النظرية ان بعض الافراد يلجؤون إلى استخدام العنف اللفظي بوصفه وسيلة للتعامل مع الصراعات. من خلال الصراعات الداخلية التي تنشأ بين الانسان ونفسه وقد تتحول إلى صراعات خارجية تؤذيه وتؤذي الآخرين من حوله[2].

2- نظرية الإحباط- العدوان Frustration-aggression theory

اتجه الفكر الاجتماعي المعاصر والأبحاث النفسية والاجتماعية الحديثة نحو دراسة العوامل التي اخذت تجعل الافراد اكثر استعداداً للتعامل بحدة وعنف وعدوانية ومن هذه الدراسات التي ربطت بين مستوى الإحباط وشدة العنف والعدوانية لدى افراد المجتمع. فنظرية الإحباط – العدوان " كبش الفداء" تفترض هذه النظرية ان أسلوب التنشئة الاجتماعية المتشدد تجاه عنف الطفل يزيد من ميل الطفل إلى السلوك العدواني ولأن الطفل تعلم انه سوف يعاقب حينما يسلك سلوكاً عدوانياً تجاه أي عضو من أعضاء جماعته الداخلية (اعضاء الاسرة مثلاً) فانه يحدث لهذا السلوك " إزاحة من المصدر الاصلي للإحباط إلى مصدر آخر. وتحدث هذه الازاحة حينما لا يستطيع الشخص الهجوم على مصدر الإحباط بسبب خوفه منه أو عدم وجوده في متناوله وفي مثل هذا الموقف بدأ الشخص في البحث عن كبش فداء يوجه اليه اللوم ويصب جام غضبه عليه[3].وكبش الفداء يعدُّ هدفاً بديلاً يوجه اليه الأشخاص سلوكهم العدواني والعنيف دون توقع تلقي أي شكل من اشكال العنف المضاد كرد فعل. وهذه النظرية يمكن ان تفسر العنف اللفظي ضد الفئات الهشة في المجتمع الآباء ضد الأبناء الزوج ضد الزوجة، الاسطوات ضد الصناع، الكبار ضد الصغار، والمسنين والى بخره، أو ضد ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويشير دولارد Dollard إلى ان السلوك العنيف والعدواني يمكن ارجاعه إلى الإحباط الذي يعاني منه الشخص . وان حدة ودرجة السلوك العدواني تتناسب بشكل مباشر مع درجة الإحباط. وحدد ثلاثة مستويات حاسمة في هذا الصدد وهي:

1- القيمة التدعيمية أي أهمية الهدف الذي تم احباطه.

2- درجة التدخل بالاستجابة المحيطة.

3- عدد الاستجابات المحبطة والمتتالية أي عدد الاستجابات المتراكمة التي حدثت من قبل.

فكلما زادت أهمية الهدف الذي احبط، زادت درجة إعاقة الاستجابة وكلما زاد عدد الاستجابات المعاقة زادت درجة الميل السلوك العدواني والعنيف[4].

الا ان هذه النظرية وجهت اليها العديد من الانتقادات ومن بين هذه الانتقادات انها جعلت الإحباط سبباً رئيسا في حدوث العنف والعدوان وتناست عوامل أخرى يمكن ان تساهم إلى جانب الإحباط – في حدوث العنف والعدوان فهناك عوامل اجتماعية وثقافية ونفسية تساهم في تحديد حجم وشكل وكيفية رد الفعل عند الطرف المحبط والمقهور نفسياً واجتماعياً.

3- نظرية الاجهاد النفسي والاجتماعي psychosocial stress theory

تفسير نظرية الاجهاد كيفية تأثير الضغوط النفسية والاجتماعية في سلوك الافراد، بما في ذلك العنف اللفظي

1- الاجهاد كعامل داعم ومحفز stress as a supporting and motivating factor

فالاجهاد الناجم عن ضغوط العمل والعلاقات الاجتماعية أو الظروف الاقتصادية الصعبة قد يؤدي إلى زيادة التوتر . وعندما يشعر الافراد بعبء هذه الضغوط فانهم قد يلجأون إلى استخدام العنف اللفظي كوسيلة للتعبير عن استيائهم أو احباطهم.

---

[1] سيغموند فرويد، مقدمة في التحليل النفسي، مراجعة كمال وهبي، واخرون، دار الفكر العربي، بيروت، ص 65 – 71.
[2] سيغمون فرويد، مستقبل وهم، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 2009، ص76.
[3] معتز سيد عبدالله، الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، رقم 137، الكويت، 1989، ص132.
[4] عزت سيد إسماعيل، مصدر سابق، ص56.

2- انخفاض القدرة على التنظيم العاطفي Decreased ability to emotionality regulate

الافراد الذين يواجهون مستويات مرتفعة من الاجهاد قد يجدون صعوبة في التحكم في مشاعرهم وهذا الانخفاض في القدرة على التنظيم العاطفي يمكن ان يؤدي إلى سلوكيات اندفاعية، مثل استخدام المفردات النابية والخشنة في تعاملاتهم في مواقف الحياة اليومية.

3- تحويل المشاعر السلبية Transform negative emotions

فالافراد الذين يعانون من الضغوط النفسية قد يحولون مشاعرهم السلبية تجاه الخرين، بدلاً من مواجهة مشاعرهم الداخلية وقد يستخدمون العنف اللفظي كوسيلة للتنفيس عن الغضب والإحباط.

4- سياق العلاقات المتوترة: the context of tense relations: البيئات التي تتسم بالصراع والتوتر الدائم تزداد فيها احتمالية استخدام العنف اللفظي . والاجهاد يمكن ان يؤدي إلى تفاقم هذه الصراعات وتنامي العنف مستويات التوترات، مما يجعل العنف اللفظي اكثر شيوعاً.

5- التأثيرات الاجتماعية والثقافية: social and culture influences:

فالمجتمعات التي تعاني من مستويات عالية من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يرتفع فيها مستوى الاجهاد (فالفقر والتقلبات الاقتصادية والتحولات السياسية الحادة) تساهم بشكل فعال في زيادة استخدام العنف اللفظي كجزء من استجابة الافراد لمثل هذه الضغوط المستمرة.

**نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory**

يعتقد اغلب منظري نظرية التعلم الاجتماعي ان العنف هو نمط سلوكي يمكن ان يتعلمه الانسان كما يتعلم باقي أنماط السلوكيات الأخرى، وان تعلم السلوك العتيق خطوات متعددة ومختلفة. فنجد مؤشرات الاستجابة في النماذج السلوكية التي تلقاها الفرد منذ نعومة اضفاره وتدرب عليها في مرحلة الطفولة المبكرة. فدور الاسرة قوي واكثر عمقاً في تعليم الأبناء بعض الأنماط السلوكية العنيفة، إذ يتعلم الطفل في الحكم على طبيعة السلوك بالقبول والاستهجان من خلال الاثابة والعقوبة ونمط السلوك الأكثر شيوعاً داخل الاسرة.

تركز نظرية التعلم التي قدمها " ألبرت باندورا Bandura" وآخرون على عناصر أساسية يمكن من خلالها اكتساب أنماط السلوك العنيف بكل انواعه[1].

1- الملاحظة observation:

يشير هذا العنصر الى ان اغلب أنماط السلوك بتعلم الأطفال من خلال ملاحظة ومراقبة الخرين من حولهم فالطفل الذي يتربى في اسرة تستخدم الصراخ والشتائم كوسيلة لعملية التفاعل وحل النزاعات فانه يتمثل هذا النمط السلوكي ونجده يظهر في عملية تفاعله مع الآخرين.

2- المحاكاة والتقليد Simulation and Imitation:

يلجأ الأطفال لمحاكاة وتقليد النماذج السلوكية الأكثر شيوعاً في الاسرة والبيئات الاجتماعية التي نشأ فيها وكذلك من خلال محاكاة سلوك الأشخاص الذين يعدونهم قدوة لهم فالاب أو الام أو المعلم أو رجل الدين الذين يستخدمون الكلمات النابية فان الأبناء والتلاميذ يحاكون هذه الأنماط السلوكية ويقلدونها.

3- التعزيز Reinforcement:

اذا كان استخدام العنف أو العنف اللفظي يمكن ان يؤدي إلى مكاسب ونتائج إيجابية فيعد ذلك نوعاً من التعزيز لهذا النمط من السلوك فاذا كان سليط اللسان فيمكن ان يحصل على ما يريده مثلاً السيطرة على النقاش فان هذا السلوك يتعزز ويصبح متكرراً.

4- التأثير الاجتماعي Social Influence:

فمنظومة الفكر الاجتماعي السائدة تؤدي دوراً فاعلاً فالافكار والمعتقدات والمواقف تؤدي دوراً مهماً في ترسيخ أنماط السلوك، فالافراد الذين لديهم معتقدات إيجابية عن العنف هم اكثر عرضة للتصرف بعنف، فاذا كانت الإساءة اللفظية مقبولة ولا تقابل بالاستهجان فان الافراد يعمدون إلى استخدامها بوصفها وسيلة مشروعة للتعبير عن غضبهم وانفعالهم.

[1] محمد الجوهري، وآخرون، المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1995م، ص79.

5- غياب العواقب Absences of consequences:

فالأفراد الذين يستخدمون العنف أو العنف اللفظي ولم يتعرضوا إلى عواقب واستنكار هذا النمط من السلوك فانهم يستمرون في مثل هذا السلوك ولا يتراجعون عن استخدامه.

6- التعلم من التجارب الشخصية: Learn from personal experiences:

فالأفراد الذين تعرضوا لمواقف فيها عنف أو عنف لفظي في الماضي سواء كانوا ضحايا أو شهوداً فانهم قد يصبحون اكثر ميلاً لاستخدام هذا النوع من العنف كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم.

فهذه الخبرات والتجارب الشخصية التي اكتسبها الفرد من خلال تفاعلاته الاجتماعية في المواقف الحياتية المختلفة تجعله يطور معتقدات إيجابية عن العنف ويصبح أكثر اندفاعاً لاستخدامه[1].

وما يمكن ان نخلص اليه ان تعلم السلوك العنيف بكل اشكاله يمر عبر خطوات متعددة وان استجابة الافراد للسلوك العنيف تختلف باختلاف النماذج السلوكية التي عاشها وتدرب عليها في مراحل حياته المختلفة.

**النظرية التكاملية المفسرة للعنف اللفظي**

The integrative theory explaining verbal violence

ترى هذه النظرية أن العنف بكل اشكاله ظاهرة إنسانية واجتماعية ذات ابعاد متعددة متداخلة. وهي ترفض النظرة الأحادية وترى فيها قصوراً لأنها تنظر إلى الموقف العنيف من زاوية واحدة وتهمل باقي الزوايا فالاستفادة من كل المداخل النظرية المفسرة لظاهرة العنف يعدُّ مطلباً علمياً ومعرفياً للوصول إلى فهم اعمق ومتكامل لهذه الظاهرة الاجتماعية المعقدة.

واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الانسان متعدد الابعاد " بعد بايولوجي، ونفسي واجتماعي وثقافي ومعرفي" فنجد انه لكل بعد من هذه الابعاد دور وظيفي في تشكيل أنماط السلوك الإنساني. فانصار البعد البايولوجي يقرون بان سبب عنف الانسان يعود لجوانب وراثية ومعنى هذا أن الانسان يولد محملاً بجينات العنف من والديه فلا حيلة له على مواجهتها. اما انصار البعد النفسي فيقولون بان العنف سمة من سمات الشخصية وأن الانسان عدواني بالفطرة و ربطوا العنف بغريزتي الموت والحياة.

في حين ربطت نظرية التعلم الاجتماعي سلوك العنف بالملاحظة والتقليد، فالاطفال يتعلمون أنماط السلوك العنيف من خلال نماذج تقدمها الاسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية.

اما النظرية التي ترجع العنف إلى طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع والقيم والمعايير النافذة فيها، فنجد بعض الثقافات تدعم الخشونة والعنف والأخرى تدعو إلى نبذ العنف والنزوع إلى التوافق والسلام.

اما النظرية التكاملية فتربط بين الجانب الجيني والنفسي والاجتماعي والثقافي وتؤكد على ان الانسان كل متكامل. وبناءً على ذلك اذا اردنا تفسيراً متكاملاً يوفر لنا فهماً اعمق لتنامي العنف في بيئتنا الاجتماعية وفي مظاهره كافة بما فيها العنف اللفظي الذي نحن بصدد دراسته. فينبغي التسليم بانه حصيلة مجموعة من العوامل المتداخلة مع بعضها البعض لينتج لنا مثل هذه الظاهرة المعقدة فتفاعل البيئة الطبيعية مع الظروف التاريخية بالصيرورة المجتمع العراقي مع العوامل الذاتية والاجتماعية التي ساهمت في تشكيل منظومة الفكر الاجتماعي المهيمنة على الحياة الاجتماعية فضلاً عن تعقد هذه الظاهرة المدروسة وتعدد مظاهرها وتباين مستوياتها .

وما نخلص اليه بعد استعراض تجليات هذه الظاهرة المعقدة والنظريات المختلفة المفسرة لها، لا يمكن تفسير هذه الظاهرة المتجذرة في الحياة الاجتماعية بعامل واحد. فالمداخل النظرية المتعددة والمتكاملة توفر لنا فهماً أعمق واشمل للأسباب والدوافع التي ساهمت في تنامي ظاهرة العنف عموماً والعنف اللفظي خصوصاً وتوطنها في بيئتنا الاجتماعية.

فالعوامل المختلفة والمتفاعلة فيما بينهما عبر السياق التاريخي ساهمت في انتاج ظاهرة العنف وتناميها في مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة فالعوامل الطبيعية والتاريخية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية وما بينهما من اعتمادية متبادلة وتساند وظيفي كان لها تداعياتها على التوازن النفسي والانفعالي للفرد العراقي فشكلت الصراعات والاحتلالات الأجنبية المتكررة الملمح الأبرز وضوحاً في تاريخ العراق وعبر الحقب الزمنية المختلفة الموغلة في القدم وحتى الوقت الحاضر. باعتبار بلاد ما بين النهرين منطقة جذب للقوى العظمى عبر التاريخ وساهمت تلك الاحتلالات والغزوات في التنوع الاجتماعي والثقافي لمكونات المجتمع. فضلاً عن التباين الطبغرافي والمناخي في

[1] صلاح عبدالغني عبود، مدى فاعلية برنامج ارشادي في تخفيف حدة السلوك العداوني لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير ، مصر، جامعة اسوان، كلية التربية، 1991، ص97-98.

العراق فمن الجبال الشاهقة إلى الهضاب والصحارى والسهول والمستنقعات وتباين المدى الحراري ما بين شتاء بارد قارص تنخفض درجات الحرارة ما دون الصفر المئوي إلى اعلى درجات الحرارة في الكرة الأرضية حيث تصل درجة الحرارة إلى ما فوق الخمسين درجة مئوية. ومن البيئة الفقيرة المجدبة في الهضبة الغربية إلى الخصوبة العالية في السهل الرسوبي ما بين النهرين.

ومن وفرة مياه دجلة والفرات وروافدهما إلى المخاطر الجمة الناجمة عن فيضانهما ومثل هذه الظروف البيئية المتباينة تركت بصمتها على طباع وسجايا ومزاج الفرد العراقي وطريقة تفكيره ولون بشرته. اما المنعطفات التاريخية الحادة التي شهدها المجتمع العراقي في المئة السنة الأخيرة وما رافقها من تحولات عميقة وسريعة انعكست على المنظومات الفكرية المتوالية التي تعاقبت على حكم المجتمع وما رافقها من استقطاب عرقي وطائفي وساهم بشكل واضح في سوء التكيف والتوافق الاجتماعي مع هذه التحولات مما اضعف الروابط المجتمعية وزاد مستوى التوتر وغذى الصراعات الداخلية بين المكونات ونمى ثقافة تمجيد العنف الذي شوه الادراك الاجتماعي للعقل الجمعي للمجتمع وساهم في تضخيم المحتوى التحفيزي والاستفزازي الذي يرتكز على الذاكرة التاريخية التي جعلت العراقي متوتراً مندفعاً لا يحسن احياناً التحكم في انفعالاته مما يرفع مستوى العدائية لديه ضد الآخر وفقاً لمستوياته المختلفة. حيث تتبلور تلك العدائية في مظاهر العنف اللفظي المختلفة التي تشكل مساحة لا يستهان بها في لغة الخطاب اليومي بين افراد المجتمع.

**References:**


1. Zayed, A. (2006). The Discourse of Everyday Life in Egyptian Society (1st ed.). Nahdet Misr. Cairo.
2. Balsam Magazine. Published by the Palestinian Red Crescent Society. from https://altibbi.com
3. Ibn Manzur. (1980). Lisan Al-Arab . Dar Sader. Beirut.
4. Massoud, J. Al-Muʿjam al-Rāʾid: A Modern Linguistic Dictionary. Dar Al-Ilm Lil-Malayin. from https://shamela.ws
5. Arabic Language Academy, Egypt. Al-Muʿjam al-Wasīṭ [The Intermediate Dictionary]. Ibid, from https://shamela.ws
6. Wutah, A. A. On the Rational Manifestations of Violence and Aggressiveness., from https://watfa.net/archives/11606
7. Badawi, A. Z. (1982). Dictionary of Social Science Terminology (2nd ed.). Maktabat Lubnan. Beirut..
8. World Health Organization. (2002). World Report on Violence and Health (p. 360). Geneva.
9. Wutah, A. A. On the Rational Manifestations of Violence and Aggressiveness. (Repeated source; identical to #6).
10. Al- Tirmidhi, Abu Isa M. ibn Isa. (d. 279 AH/892 CE). Al-Jami al-Kabir (Sunan al-Tirmidhi). (B. A. Maruf, Ed.). Dar al-Gharb al-Islami. (1996). No. 1977].
11. Al-Bukhari, Abu ʿAbdullah M. ibn Ismail. (d. 256 AH/870 CE). sahih al-Bukhari (M. Z. al-Nasir, Ed.). Dar Ṭawq al-Najah. (1st ed., 1422 AH/2001 CE). [Hadith No. 40].
12. Rai Al-Youm Newspaper. Rabat., Standard Islamic reference format)from https://www.raialyoum.com
13. Verbal Violence and Its Effects on Children. from https://www.moi.gov.kw
14. Teicher, M. H., et al. (2006). Verbal Abuse and Brain Development in Children. Journal of Neuropsychiatry.
15. Our Names Are Pillars of Our Self-Identity. Al-Qafila Magazine (Cultural bimonthly), March–April 2024., from https://qafilah.com
16. Office of the Special Representative of the Secretary-General on Violence Against Children. (2020). Hidden Scars: How Violence Harms Children's Mental Health (p. 23). New York.
17. Al-Jurjani, A. M. (2007). Al-Taʿrīfāt [The Definitions]. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. Beirut.
18. Al-Dimati, O. M. S. Iʿānat al-Ṭālibīn [Assisting the Seekers] (Vol. 2,). Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya.
19. Iraqi Penal Code No. 111 of 1996, Article 434.
20. Iraqi Penal Code No. 111 of 1996, Article 434. (Repeated)
21. Al-Tabatabai, T. S. H. (1994). The Theory of Speech Acts Between Contemporary Language Philosophers and Arab Rhetoricians . Kuwait University Publications.

22. Austin, J. L. (2008). How to Do Things with Words: The Theory of Speech Acts (A. Qunaini, Trans.; 2nd ed.,. Africa Al-Sharq. Casablanca, Morocco.
23. Ezzat, S. I. (1988). The Psychology of Terrorism and Violent Crimes . That Al-Salassil Publications. Kuwait.
24. Freud, S. Introduction to Psychoanalysis (K. Wahbi et al., Rev.,). Dar Al-Fikr Al-Arabi. Beirut.
25. Freud, S. (2009). The Future of an Illusion (G. Tarabishi, Trans. Dar Al-Taliʿa. Beirut.
26. Abdel-Ghani, M. S. (1989). Prejudicial Attitudes. Alam Al-Maʿrifa Series No. 137 (p. 132). Kuwait.
27. Al-Jawhari, M., et al. (1995). Social Problems (1st ed. Dar Al-Maʿrifa Al-Jamiʿiyya. Alexandria.
28. Aboud, S. A. (1991). The Effectiveness of a Counseling Program in Reducing Aggressive Behavior Among Second-Cycle Basic Education Students (Master's thesis, Aswan University, Faculty of Education. Egypt.
29. Bin Qattaya, A. (2017–2018). [Family Violence and Students' Academic Achievement: A Field Study at Ali Bin Abi Talib Middle School – Ghardaia State] [Unpublished master's thesis]. Faculty of Human and Social Sciences, University of Ghardaia.
30. https://www.apa.org.
31. https://www.who.int
32. https://israsociety.com.
33. https://unicef.org.
34. https://www.doi.orgl..
35. https://www.doi.orgl..
36. https://altibbi.com
37. https://altibbi.com/
38. https:// hrlr.law.columbia .edu
39. https://www.johshon.com/past/effects-of-violence-on-health.
https://journals.iugazq.edu.ps.